

2 من 05 مراتب الدين I الأربعون النووية I الشيخ د. عثمان

الخميس

عثمان الخميس

الله اليكم قال رحمه الله تعالى الحديث الثاني عن عمر رضي الله عنه ايضا قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر. لا يرى عليه اثر السفوي ولا يعرفه منا احد - [00:00:01](#) حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. وتقيم الصلاة - [00:00:21](#) تؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا. قال صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه قال فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره. قال - [00:00:44](#) قال فاخبروني عن الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. قال فاخبرني عن الساعة قال ما المسئول عنها باعلم من السائل؟ قال فاخبرني عن اماوتها. قال ان تلد الامة ربة وانت والحفاة العراة - [00:01:05](#) كالعالة وعاء الشاء يتناولون في البنيان. قال ثم انطلق فلبث مليا ثم قال يا عمر اتدري من السائل قلت الله ورسوله اعلم. قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم رواه مسلم - [00:01:25](#) نعم هذا الحديث العظيم الذي اخرجه الامام مسلم في صحيحه له قصة بسبب ورود هذا الحديث كما قلنا قبل قليل في حديث ابن عمران بالنيات حديث مهاجر ام قيس هذا الحديث ايضا له قصة. يقول يحيى ابن يعمر - [00:01:44](#) آا كان اول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني بالبصرة اول ما بدأت يعني بدعة القول بالقدر وهي انكار القدر المقصود القول بالقدر اي انكار القدر. وانكار القدر على قسمين - [00:02:01](#) اما انكار الكتابة ان الله لم يكتب الامور على الناس قبل حدوثها او انكار علم الله بالامور يعني لا يعلمها الا بعد ان تقع والثاني هذا كفر باتفاق اهل العلم - [00:02:20](#) اما الاول فاختلف في اهل العلم بعضهم قال بكفر من قال به وبعضهم من قال بعدم كفره لكن الاول كفر وهو انكار العلم ولذلك يقول الامام كافي رحمه الله تعالى ناظروهم في العلم - [00:02:36](#) فان اثبتوه تركوا ما هم عليه وان انكروه كفروا ناظروهم في العلم فان اثبتوه تركوا ما هم عليه وان انكروه كفروا المهم ان هذا القول بالقدر الذي ظهر في البصرة هو كان انكار الكتابة - [00:02:49](#) انكار الكتابة وقيل انكار العلم والعلم عند الله جل وعلا المهم ان اول من تكلم بهذا يقول في البصرة معبد الجهني يقول يحيى بن يعمر فانطلقت انا وحميد بن عبدالرحمن حاجين او معتمرين - [00:03:07](#) فقلنا لو لقينا احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لنسأله عن ذلك قال فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر. فوفق لنا عبد الله بن عمر داخلا المسجد - [00:03:23](#) فاكتنفته انا وصاحبي. احدنا عن يمينه والاخر عن شماله فقلت يا ابا عبدالرحمن انه قد ظهر قبلنا ناس يقرأون القرآن ويتقفرون العلم يعني يطلبون العلم وانهم يزعمون ان لا قدر وان الامر انف. يعني ما في شيء مكتوب - [00:03:37](#) ما في شيء مكتوب وان الامر انف يعني مستأنف جديد. بعد ان يحدث يكتبه الله. ما في شيء مكتوب على العباد. وان الامر انف.

والذي دفعهم لهذا والذين قالوا بهذا القول هو ارادة تنزيه الله تبارك وتعالى لانهم اعتقدوا عقيدة باطلة وظنا سيئا - [00:04:00](#)

وهو انه اذا قالوا ان الله كتب اذا اجبر الناس على الكفر والعياذ بالله فارادوا ان ينزهوا الله مع جهلهم فانكروا القدر. المكتوب

فالقصد فقال عبد الله بن عمر لحميد بن عبد الرحمن يحيى بن يعمر قال اذا لقيت اولئك فاخبرهم اني بريء منهم - [00:04:23](#)

وانهم برءاء مني. والذي يحلف به عبدالله بن عمر لو ان لاحدهم مثل احد ذهباً فانفقته ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر اللي مكتوب

ثم قال حدثني ابي وذكر هذا الحديث حديث - [00:04:44](#)

عمر بن الخطاب رضي الله تبارك وتعالى انه وهذا الحديث العظيم حديث عمر رضي الله عنه فيه ان جبريل سأل النبي صلى الله عليه

اولا جبريل جاء على صورة رجل - [00:05:04](#)

وهذا نوع من انواع الوحي نوع من انواع الوحي كان يأتيه على صورة رجل. وغالبا كان يأتيه على صورة دحية ابن خليفة لكن في

هذه المرة لم يأتي على صورة دحية لانه لو كان على صورة دحية قال جاء دحية انه معروف عندهم - [00:05:18](#)

وانما جاءه بصورة رجل لا يعرف ولذلك قال عمر لا يعرفه منا احد لا يعرفه منا احد فجاء جبريل فجلس الى النبي صلى الله عليه

وسلم ووضع كفيه على فخذه النبي صلى الله عليه وسلم ثم سأله - [00:05:33](#)

بعض الاسئلة سألوه عن الاسلام واسألوه عن الايمان وسأله عن الاحسان وسأله عن الساعة وسأله عن اماراتها والسؤال كما قال ابن

عباس لما سئل بمن الت العلم؟ قال بلسان سؤل - [00:05:51](#)

وقلب عقول فالسؤال مهم جدا حتى ينال الانسان به العلم. ولذا الزهري رحمه الله تعالى قال العلم خزانة مفتاحها السؤال العلم خزان

مفتاح ولذلك كان الصحابة يفرحون اذا جاء الرجل العاقل يسأل النبي صلى الله عليه وسلم فيستفيدون - [00:06:07](#)

من سؤاله وسئل الاصمعي بمنلت ما نلت؟ يعني من العلم في الادب والشعر وغير ذلك من الامور قالوا بمن انت ما نلت؟ قال بكثرة

سؤال الي وتلقف الحكمة الشرود فالسؤال مهم جدا الانسان يسأل والله تبارك يقول فاسألوا اهل الذكر - [00:06:29](#)

ان كنتم لا تعلمون. امر بالسؤال سبحانه وتعالى هنا جبريل لما دخل على النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا محمد ولم يقل له يا

رسول الله مع ان الله تبارك وتعالى يعني امر بذلك. قال لا تجعلوا دعاء النبي دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا. لكن جبريل

قصد شيئا هنا لانه لو قال له يا رسول - [00:06:49](#)

قالوا هذا يعرفه لكن جاء وسأله قال يا محمد كأنه اعرابي جاء من البادية يسأل النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه عادة الاعراب

ينادونه باسمه فقط المجرد صلوات ربي وسلامه عليه - [00:07:09](#)

فهذا من باب التعمية حتى لا ينشغلوا من هذا الذي يقول يا رسول الله لكن الاعراب كثير يأتون. فهو اراد ان ينشغلوا بما سأل عنه لا

بالسائل. نفسه لذلك جاءه بهذا اللفظ يا محمد - [00:07:28](#)

فقال ما الاسلام قال الاسلام وان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت

ان استطعت اليه سبيلا وسيأتي شرح هذه والكلام عليها في حديث ابن عمر - [00:07:44](#)

ان شاء الله تعالى ولكن القصد هنا ان اركان الاسلام تنقسم الى ثلاثة اقسام كما قال اهل العلم اما ان يكون عملا بدنيا محضا واما ان

يكون عملا ماليا واما ان يكون مشتركا - [00:07:58](#)

بين المال والبدن البدني المحض كالصيام كالصلاة هذا بدني محض ما تدفع شيئا اذا صليت ولا تدفع شيئا اذا صمت والمال الزكاة

الزكاة عمل مالي بدون ان تبذل جهدا ببدنه ان تذهب الى الفقير ممكن الحين تحويل - [00:08:12](#)

تحويل له ما في عمل بدني ممكن تكلف شخصا يذهب ويعطي هذه الاموال كأن يكون وكيفا عنك او غير ذلك فيؤديها لهذا الفقير فهو

عمل مالي الحج قالوا مشترك عمل بدني ومالي. عمل بدني ومالي الا لاهل مكة. اذا حجوا مفردين - [00:08:30](#)

اذا حج اهل مكة مفردين فان حجهم يكون بدنيا محضا لانه ليس عليهم هدي وايضا لا لا تكاليف عليهم يسكنون في بيوتهم ويذهبوا

الى منى سكنوا في خيام ما يعني ما في تكاليف مالية - [00:08:52](#)

اما على غير اهل مكة فاذا حجوا قارنيه او متمتعين قدموا الهدى وهذا مال واذا سافروا احتاجوا السفر الى واذا سكنوا هناك

يحتاجون الى مال فالقصد اذا ان الحج الاصل في ان الحج الاصل فيه انه بدني مالي - 00:09:07

مشارك بين البدن والمالي اه قال اذا ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال له صدقت. قال عمر عجبنا له يسأله - 00:09:29

ويصدق. عادة السائل مستفسر فوجه العجب ان ظاهر امره انه غير مستفسر كانه مختبر ان يقول له صدقت هذا هذا ليست اجابة مستفسر هذي اجابة مختبر فقال له صدقت يعني عن هذا الكلام - 00:09:46

فالمهم انه مضى في سؤاله قال ما الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره يأتون بهذه الاشياء كلها والايمان بالله كما قال اهل العلم يتضمن الايمان بوجوده - 00:10:08

اول نوع من الله موجود ثم الايمان بالله تبارك وتعالى بانفراده بالربوبية في اسمائه وصفاته وافعاله سبحانه وتعالى ثم انفراده بالالوهية وهو الثالث اي لا يعبد الا الله لا يعبد وهو اعمال العبد - 00:10:29

ان تكون موجهة لله وحده سبحانه وتعالى. الايمان بالله سبحانه وتعالى يتضمن الايمان بوجوده الايمان بالربوبية الايمان بالالوهية. هذا هو الايمان بالله سبحانه وتعالى. والايمان بالرسول انه رسول من عند الله تبارك وتعالى - 00:10:53

وان نصدق فيما قال وان نوقره صلوات ربي وسلامه عليه وان نتابعه لانه لا يقبل الله عملا حتى يكون خالصا طوبا والايمان بالملائكة كذلك ان نؤمن بوجودهم وان نؤمن بانهم معصومون - 00:11:10

كما قال الله تبارك لا يعصون الله ما يفعلون ما يؤمرون وانهم مخلوقون من نور وان نؤمن بتفصيل ما ذكر منه من الملائكة اه كجبريل وميكائيل واسرافيل وآمالك ونؤمن بالبقية بافعالهم - 00:11:28

ونؤمن كذلك بالرسول ايضا من ذكر منهم وان نوقرهم وان نقدرهم وان نعظمهم ولنعتقد ايضا عصمتهم صلوات ربي وسلامه عليهم اجمعين ثم بعد الكتب نؤمن بالكتب ايضا عن التفصيل وعلى الاجمال نؤمن بالكتب التي ذكرت - 00:11:48

كان في القرآن وفي السنة كالقرآن الكريم والتوراة والانجيل والصحف والزبور والفرقان نؤمن بها على التفصيل ونؤمن بما لم يذكر من الكتب. لان كل رسول جاء معه كتاب لكن اه لم يذكر الله تبارك تفاصيل هذه - 00:12:04

الكتب. فنؤمن بها واليوم الآخر اي نؤمن باليوم الآخر من بداية يعني شأنه وهو الموت وما يحدث في القبر البرزخ ثم بعد ذلك ما يحدث يوم القيامة هذا كله تابع لليوم الآخر. المهم ان هناك يوم اخر - 00:12:21

آآ يحاسب الله فيه العباد يثيب الطائعين ويعاقب العاصين ان شاء ويعذب الكفار سبحانه وتعالى ثم سأل جبريل النبي صلى الله عليه وسلم قال ما الاحسان قال ان تعبد الله - 00:12:41

كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وعبر عن ذلك الحافظ ابن رجب الحنبلي بقوله هما مرتبتان مرتبة الطلب ومرتبة الهرب ان تعبد الله كأنك تراه هذه مرتبة الطلب - 00:12:59

فان لم تكن تراه فانه يراك هذه مرتبة الهرب يعني لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك سبحانه وتعالى واذا قالوا استحيي من الله بقدر قربته منك كما نستحي من الناس ان نستحي من الله من باب اولى - 00:13:16

سبحانه وتعالى فلما اجابه بهذه الاجابات قال له متى الساعة؟ متى الساعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما المسؤول عنها باعلى ما من السائل كما انك لا تدري انا ايضا - 00:13:37

لا ادري يسألونك عن الساعة ايان مرسلها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو. هذا مما اختص الله بعلمه وتعالى واذا جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم مفاتيح الغيب خمس - 00:13:55

لا يعلمها الا الله ثم قرأ صلوات ربي ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفسه ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض - 00:14:12

تموت ان الله عليم خبير فقلوه ان الله عنده علم السعي عنده وحده سبحانه ليس عند غيره فهذا مما اختص الله بعلمه واذا اجاب النبي صلى الله عليه وسلم جبريل بهذا الجواب. ما المسؤول عنها؟ عندي وانا - 00:14:22

بيعلم من السؤال الذي هو انت يقول لجبريل عليه السلام وهكذا ينبغي هذي فيها تأديب ان الانسان اذا كان لا يعلم يقول لا اعلم ولا تقف ما ليس لك به - [00:14:38](#)

علم ان السمع والبصر والفؤاد كله لا كان عنه مسؤولية ويقول الله تبارك وان تقولوا على الله ما لا تعلمون لما قال قل انما حرم ربي الفوحش ما ظهر منها وما بطن. ثم قال وان تقولوا على الله ما لا - [00:14:54](#)

تعلمون يقول علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ما اشد بردها على قلبي ان اسأل عما لا اعلم فاقول لا اعلم بعض الناس يتحرج خاصة اذا كان في مجلس - [00:15:08](#)

وهو اعلم من في المجلس فيسأله الناس فتأتيه بعض الاسئلة التي لا يعلمها فيستحيي خاصة يدري لا احد يعني ممكن ان يرد عليه او يغالطه او كذا فيجيب كل شيء - [00:15:23](#)

فيما يعلم ما لا يعلم يرى ان هذا عيب فاشلة ان انا عندهم طالب علم او عندهم انا عالم او عندهم انا من انا ثم يسألون يقول لا اعلم فيجيب - [00:15:39](#)

فيما يعلم وفيما لا يعلم وهذا من اخطر الامور والعياذ بالله اه خاصة اذا في امور الشريعة الانسان يتكلم فيما لا يعلم حتى في امور الدنيا لا يجوز للانسان ان يتكلم فيما لا يعلم من باب في الشرع من باب اولى ولا تقف ما ليس لك به علم - [00:15:53](#)

لا يجوز للانسان ان يتكلم في شيء لا يعلمه. علي ابن ابي طالب يقول ما ابردها على قلبي انا اقول لما لا اعلم لا اعلم وقد اشتهر عن الامام مالك رحمه الله تعالى انه جاء رجل قيل من المغرب - [00:16:09](#)

فسأله مسائل فاجاب عن بعضها وترك اكثرها بكلها يقول لا اعلم قال التي تركها فقال له الرجل وماذا اقول للناس كلهم قالوا لي اذهب الى مالك وتجد الاجابة ماذا اقول للنصر؟ قال قل لهم مالك لا يعلم - [00:16:23](#)

يعني انظروا يعني لان اهل العلم يقولون اذا جاءك السائل بهتم بكيف تتخلص له كيف تخلصه وبعضنا يرى انه من الواجب عليه ان يخلصه ان يقف معه ان يساعد فيدور له اي اجابة غلط - [00:16:43](#)

وانما خلص نفسك انت بعضنا يهتم يقول اكسر خاطري اردت ان اخلص او يعطيه فتوى غريبة حتى يخلصه مما هو فيه حتى اني اذكر ان احدهم جاءه سائل فقال له - [00:17:05](#)

يعني من هدم بيتي قال لم وبما قال طلقت امرأتي الطلقة الثالثة وعندي منها عيال كثير ويبكي الرجل هو يقول لي بنفسه يقول فاشفقت عليه فقلت له انتظر هل في احدى الطلقات طلقته وهي حائض - [00:17:21](#)

فكر الرجل قال نعم كأن الطلقة الثانية هناك من اهل العلم من يقول ان طلاق الحائض لا يقع خذ بهذه الفتوى خلص والتفت الي فقال ما رأيك حليت له المشكلة - [00:17:51](#)

قلت له افسدت عليه دينه افسدت عليه دينه قد يعاشر امرأة لا تحل له بهذه الفتوى الظالمة التي لا تعتقد انت بصحتها اصلا. هو لا يعتقد بصحتها قال في قول لاهل العلم خذ به. يعني البحث عن رخص - [00:18:10](#)

ولذا يقول ابن المبارك من تتبع رخص الفقهاء تزدق يتتبع الرخص هكذا يتزندق والعياذ بالله فالانسان يعود نفسه يقول لا اعلم ولتكن باردة على قلبك كما قال علي رضي الله عنه ما ابردها على قلبي. تعود - [00:18:26](#)

انك تقول لا لا طبعاً لما لا تعلم قل لا الشيء الذي تعلمه تكلم فيه. لكن الذي لا تعلمه قل لا اعلم ولا تستحي ولذا كان بعض السلف يقول تعود لا اعلم - [00:18:43](#)

فانك اذا قلت لا اعلم علموك وان قلت اعلم سألوكم حتى لا تعلم ما راح يخلوا مثل الناس راح يوصلون معاك مرحلة ان يسألونك عن شيء لا تعلمه ويذكر عنه - [00:18:57](#)

قتادة رحمه الله تعالى انه في يوم من الايام قال سلوني عن اي شيء في كتاب الله هو من علماء التفسير قتادة بن دعامة السدوسي قال سلوني عن اي شيء في كتاب الله تبارك وتعالى اجيبكم - [00:19:10](#)

وهو يعني يدها كما يقولون يعني امام انما التفسير قال سلونا عن اي شيء قال له رجل النملة التي حدثت سليمان ذكر هي ام انثى

فسكت فسكت. فلذلك الانسان يعني ينتبه لهذه القضية وهي قضية انه يعود لسانه على قول لا اعلم - 00:19:27

ويرتاح كثيرا ولا تهتم بانقاذه اهتم بانقاذ نفسك انت اولا قوله فحدثني عن اماراتها يعني امارات الساعة اذا كنت لا تدري ما الساعة متى الساعة؟ هل تعرف اماراة؟ حدثني عن اماراتها. قال ان تلد الامة ربتها - 00:19:55

هذه من اماراتها ان تلد الامة ربتها ومعنى هذا قال بعض اهل العلم واكثرهم قال ان تكثر الفتوحات ان تكثر الفتوحات فاذا كثرت الفتوحات آآ وانتصر المسلمون صح من الغنائم - 00:20:15

ومن الغنائم السبي السبي وهي الامل يقال لها الامة وهذه الامة تكون ملكا للرجل. لا تكون زوجة وانما تكون امة ملكا لك ماري ماري ملك للنبي ليست زوجة ليس من امهات المؤمنين - 00:20:34

طيب فهذه الامل التي يملكها الرجل اه يجوز له ان يأتيها كما قال الله تبارك وتعالى الذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين. فاذا جامعها سيدها - 00:20:50

فانجبت له اولاده منها احرار اولاده منها احرار. فالام الان ما زالت اما واولادها احرار الام انا والاولاد احرار طيب كيف يكون ولدها سيدا لها اذا مات الاب اللي هو سيدها - 00:21:05

اذا مر اذا مات ينتقل ملكها الى الورثة الورثة يملكونها من الورثة اولاده اولاده فملكوا امهم فقال ان تلد الامة ربتها يعني تكون البنت سيدته امها ان تكون وان كان لحظات لكنه تكون لكن لان مجرد ان تملكها تكون حرة الام خلاص بقول - 00:21:26

اهل العلم من ملك ذا رحم محرم اعتق عليه ورد في حديث لكن ضعيف لا يثبت لكنها قاعدة عند اهل العلم شبه قاعدة يعني متفق عليه تقريبا عند اهل العلم من ملك ذا رحم محرم عتق عليه - 00:21:57

لانسان اشترى عمته خالته عمه اباه ابنه ابن اخيه اي رحم محرم يعتق مباشرة بدون ما يقول له انتحر في سبيل لوجه الله. يعتقد تلقائيا كما يقال فهي من هنا تعتقد تصير ام ولد وتصير حرة بمجرد موت - 00:22:12

سيدها فهذا معنى ان تلد الامة ربتها. المعنى الثاني ذكره بعض اهل العلم قال ان يكثر العقوق ان يكثر العقوق حتى ان الام تصير خادمة لابنتها تكون الام خادمة لابنتها من كثرة عقوق البنت - 00:22:30

ورحمة الام بها فتخدمها. وهذي تتأمر عليها. قال ان تلد الامة ربتها. يصير البنت سيدة امها من حيث الواقع. لا من حيث الحقيقة في الاولى من حيث الحقيقة هنا من حيث الواقع ان تتعامل البنت مع امها على انها سيدة وان الام امة تأمرها تنهرها - 00:22:50

وكذا والام كذلك مستكينة للبنت ماذا تأمرين؟ ماذا تريدان؟ كذا كذا تخدمها فقالوا ان تلد الامة ربتها والعلم عند الله تبارك وتعالى قال وان ترى الحفاة العراة العالة يتطاولون في البنيان - 00:23:11

رفاة العالة رعاء الشاة يتطاولون في قال النووي معناه ان اهل البادية واشباههم من اهل الحاجة والفاقة تبسط لهم الدنيا حتى يتباهون في البناء عندما يدخلون البلد بعد ان كانوا في - 00:23:30

البرية في خيام او بيوت شعر او غير ذلك يدخلون الى البلد ثم بعد ذلك يتباهون في كل واحد يبني اعلى من الثاني يقول ابن رجب ان ترى الحفاة العراة العالة وهم اهل الجهل والجفاء اذا صاروا رؤوس الناس واصحاب الثروة والاموال حتى يتطاولوا في -

00:23:50

فانه يفسد نظام الدين والدنيا في مثل هذه الحالة يقول عمر فلبثنا مليا. مليا يعني مدة طويلة مليا يعني مدة طويلة كما قال والد ابراهيم واهجرني مليا يعني لا اريد ان اراك مدة طويلة ما ابي اشوفك ابدًا - 00:24:07

قال فلبثنا مليا اي مدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتدرون من السائل قلنا الله ورسوله اعلم قال انه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم وهذه كما قلنا صورة منصور التعليم ونقف هنا والله اعلى واعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:24:29